المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة

المجلد (١٨) العدد (٢) ديسمبر ٢٠٢٤

الموقع الإلكتروني: jihtha.journals.ekb.eg/

دور الأساليب التصميمية لقصور حي الطريف التقليدية بمدينة الدرعية في تحقيق التكيف البيئي

محمد سامى على إبراهيم القاضي

مدرس، قسم الاثار، كلية الآداب، جامعة أسيوط، أسيوط، مصر

معلومات المقال

الصفحات: ١٣١ – ١٥٣

تاريخ الاستلام: ١٧ أكتوبر ٢٠٢٤

تاريخ المراجعة: ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٤

تاريخ القبول: ٢٥ نوفمبر ٢٠٢٤

تاريخ النشر: ١ ديسمبر ٢٠٢٤

الكلمات المفتاحية

الأساليب التصميمية

القصور التقليدية

حي الطريف الدرعية

التكيف البيئي

ملخص البحث

تُعد العمارة التقليدية بمدينة الدرعية بمنطقة نجد بالمملكة العربية السعودية نموذجًا يعكس التناغم بين الإنسان وبيئته الطبيعية؛ إذ اعتمدت هذه العمارة على تقنيات ومواد محلية تراعي الخصائص البيئية المُناخية، مما يجعلها مرجعًا ملهمًا لتطبيق مبادئ الاستدامة الحديثة. ويُعد حي الطريف الحي الرئيس بالدرعية حيث ضم قصر الحكم وقصور الأمراء من آل سعود، وتجدر الإشارة إلى أن قصور الدرعية ومعالمها التاريخية سجلت في قائمة التراث العالمي، بعد اعتراف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونيسكو كأحد مواقع التراث العالمي، لتصبح الدرعية التاريخية، وتحديداً حي الطريف. إذ كان للظروف البيئية بتلك المنطقة والتي رعاها المعماري السعودي عند تشييده لتلك العمائر السكنية التقليدية أثر على التصميم المعماري لها؛ فكانت للعواصف والرياح وارتفاع درجة الحرارة وأشعة الشمس دورًا أُخذا بعين الاعتبار حيث أصبحت العمارة التقليدية بتلك المنطقة متجاورة لبعضها البعض وتميزت بسمك جدرانها، وارتفعت الجدران في بعض المنازل لتظلل على فناء المنزل وتحميه من أشعة الشمس، وكان للحصول على التهوية الطبيعية والإضاءة دورًا مهم في التأثير على التصميم؛ حيث انتشرت الأفنية الداخلية، والنوافذ الصغيرة المرتفعة والفتحات المثلثة، كما اعتمد البناء في تلك العمائر التقليدية على المواد التي فرضتها البيئة المحلية. وتهدف الدراسة إلى التعرف على دور الأساليب التصميمية لقصور حي الطريف التقليدية بمدينة الدرعية في تحقيق التكيف البيئي.

المقدمة:

إن البحث في مجال العمارة بمختلف أنماطها وعناصرها يُعد جانب مهمً في تاريخ وتراث الأمم والشعوب؛ حيث إنها تعكس ثقافتها وتطورها الحضاري (الصويان. سعد، ٢٠٠٠م، ص ٢٤)، ونمط الحياة الذي كان سائدًا أن ذاك (العجاجي. تهاني، ٢٠١٣م، ص ٧٠).

ويطلق مصطلح العمارة التقليدية على العمائر التي أنشئت وفق التقاليد المعمارية المحلية، أي قبل استعمال أساليب ومواد الإنشاء الحديثة، وهذا المصطلح يعطي صورة متكاملة عن هذه العمائر المختلفة من قصور وبيوت وأسوار ومباني خدمية وغيرها، وبما تحتويه من حلول جيدة تعكس ظروف البيئة المحيطة بتلك العمائر وتمثل تراثًا عمرانيًا ومعماريًا مستدامًا (عثمان. محمد، ٢٠١٢م، ص ٧، ٨) وقد وضعت منظمة اليونسكو تعريفًا للعمارة التقليدية بأنها عمارة المجتمع؛ أي التي تُعبر بوضوح عن المجتمع الذي نشأت فيه. وتُعرف العمارة التقليدية أيضًا بأنها العمارة التي تتفهم تكوين الإنسان، وتراعي احتياجاته ومتطلباته وتتماشى مع بيئته (حجازي. حنان، ٢٠٢١م، ص ٢٤٦)، وهي المباني التي أنشئت وفقًا للتقاليد المعمارية المحلية التي تميزت بحلول تصميمية توازن بين احتياجات الإنسان وما يتوفر محليًا من مواد أولية؛ وبذلك أصبح لها ملامح عامة وهوية محددة معبرة عن المكان والبيئة المحلية (أحمد. سمر، ٢٠٢١م، ص ٧١).

تمتلك المملكة العربية السعودية تراث معماري غني يمكن العثور عليه في جميع مناطق بلاد المملكة الشاسعة (Mortada, H., 2013, p. 331)، وهذا التراث العمراني يتميز بتنوعه في طرزه المعمارية وما عليها من عناصر لها أغراض وظيفية وجمالية، فنتيجة لاتساع المملكة وتنوع مُناخها تنوعت طرز العمارة فيها من منطقة لأخرى (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ٢٠٠٩م، ص ١١)؛ ومن هذه الطرز المعمارية الطراز النجدي أو طراز المنطقة الوسطى. وتسمي أيضاً بهضبة نجد – ونجد في اللغة تعني الأرض المرتفعة[١] – وتشغل مساحة أكثر من ٢٥٪ من مساحة المملكة وتضم كثيرًا من المدن التاريخية المهمة منها مدينة الدرعية (الصويان. سعد، ٢٠٠٠م، ص ٣١).

وتُعد البيئة[٢] المحيط الذي تنشأ فيه العمارة[٣] وتتأثر به وتؤثر فيها، فهناك ارتباط وثيق بين العمارة والبيئة؛ وكلمة البيئة تبقى عامة إن لم توصف بوصف محدد، فهناك بيئة طبيعية، وهناك أيضاً بيئة اجتماعية وسواء أكانت هذه

---

[١] لفظ نجد في اللغة ما ارتفع من الأرض، وما خلف الغور؛ أي تهامة، فأعلى نجد تهامة واليمن وأسفله العراق والشام (الآلوسي. السيد، ١٣٤٣هـ، ص ٦).

[٢] لم يتوحد العلماء في تحديد مفهوم البيئة، بل تعددت معانيها، وتباينت مفاهيمها حسب تخصص الباحث في كل فرع من فروع العلوم الاجتماعية المختلفة، حيث يعرفها كل منهم في ضوء رؤيته وتخصصه، ولا شك في ان البيئة تعني حالة الاستقرار والتوازن. فقد جاء في لسان او معاجم اللغة العربية ان البيئة مشتقة من (بوأ). وهي المكان أو المحيط أو المنزل المستقر فيه، وعلى ضوء ذلك فالبيئة بمفهومها العام هي: الوسط أو المجال المكاني أو الإطار الذي يعيش فيه الانسان، ويحصل منه على مقومات حياته (قادر. محسن، ٢٠٠٩م، ص ١٦).

البيئة بهذا الوصف أم ذاك، فأن العمارة تبقى ترتبط بسبب قوي بها، فالإنسان الذي يعيش في هذه الطبيعة يكون معرضًا لتأثيراتها الناتجة عن طبيعة التضاريس البيئية والمُناخية (الركابي. فليح، د.ت، ص٩).

فالنمط المعماري يتأثر بالبيئة المحيطة، ويعد المُناخ من أهم العوامل التي بموجبها يتكيف الشكل والارتفاع وترابط الكتل والتكوين الفراغي، فالناتج المعماري كان دائماً مرآة تعكس المتطلبات البيئية سواء بعمارتها البسيطة المتواضعة أو المعقدة (أبو الهيجاء. أحمد، ٢٠١١م). وتؤثر البيئة في تشكيل العمارة التقليدية ابتداء من مواد البناء المستخدمة حتى الخصائص البيئية التي تؤثر على التخطيط والتصميم تأثيرًا واضحًا، وتتمثل عناصر المُناخ المباشرة في الحرارة والرطوبة والرياح والأمطار (عثمان. محمد، ٢٠١٢م، ص ١٠).

هدف البحث: توضيح دور الأساليب التصميمية بقصور حي الطريف التقليدية بمدينة الدرعية في مواجهة التحديات البيئية بالمنطقة.

فرضية البحث: وجود أثر للعوامل البيئية على تشكيل قصور حي الطريف التقليدية بمدينة الدرعية بمنطقة نجد بالمملكة العربية السعودية واستخدام أساليب تصميمية مختلفة تساعد على التكيف مع هذه العوامل البيئية.

مدينة الدرعية والعوامل البيئية المؤثرة على عمائرها التقليدية:

تأسست مدينة الدرعية في منتصف القرن ٩هـ/ ١٥م، وبالتحديد عام ٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م، حين قدم إلى المنطقة مانع بن ربيع المريدي من بلد الدروع ناحية القطيف (ياسين. زهير، د.ت، ص ٧)، وتقع في الجزء الشرقي من هضبة نجد على ضفاف وادي حنيفة شمال غرب مدينة الرياض (الذكير. مقبل، ١٤١٩هـ). وتقع هضبة نجد في وسط المملكة العربية السعودية وهي تلة صخرية جرداء تتخللها بعض الأودية الجافة (مشهور. نوف ٢٠١٧م، ص ١٣، ١٤)، يتراوح ارتفاعها ما بين ٤٠٠ إلى ١٠٠٠م فوق سطح البحر، وتشغل الهضبة بالتحديد الأراضي الواقعة بين حوض النفوذ الكبير في الشمال وحوض الربع الخالي في الجنوب (عطا. محمد، ١٩٩٦م، ص ٣١٦). وتُعد الظروف البيئية ذات تأثير مباشر وفعال على تصميم العمارة التقليدية بمنطقة نجد (علي. عبد المنطلب ٢٠٠٩م، ص ٣)، وبذلك كان لابد من التعرف على مُناخ منطقة نجد لمعرفة علاقته وتأثيره على أساليب بناء العمائر التقليدية بتلك المنطقة، كذلك التعرف على ما عليه الجزيرة العربية ومنطقة نجد من وضع جغرافي متميز، إذ أن المُناخ السائد فيها هو المُناخ الصحراوي بما له من إيجابيات وسلبيات (السويداء. عبد الرحمن، ١٩٨٣م، ص ١٧).

تمتد منطقة نجد بين دائرتي عرض ٢٠ درجة شمالاً، و٢٨ درجة شمالاً، وهذا يوضح أن تلك المنطقة تقع داخل النطاق الصحراوي المداري الجاف، كما تقع في منطقة الضغط المرتفع المداري شتاء، والذي يجعلها بصفة

---

[٣] فالعمارة هي فن تطويع الإنسان للبيئة ضمن أحياز محدودة باستخدام أساليب تصميم البناء، على أن تفي هذه الأحياز بحاجات المستعملين المختلفة. فالفكر المعماري هو جملة الأفكار والآراء والمفاهيم والقيم والأحكام والقوانين التي يتم التعبير بها ومن خلالها عن الظاهرة المعمارية وتحديد خصائصها ومميزاتها، كما يتم بواسطته تحديد تقانات تطويع البيئة (العابد. بديع، ٢٠١١م، ص٦٣).

عامة في مهب الرياح التجارية الجافة، وبهذا تتميز منطقة نجد بالمُناخ الجاف النسبي على مدار السنة وبارتفاع درجة الحرارة خاصة في فصل الصيف، وما يتبع ذلك من أثر في الظروف والأحوال المناخية. حيث ترتفع بأشهر الصيف معدلات الإشعاع الشمسي إلى الحد الأقصى، ويعد فصلا الربيع والخريف فصلا الاعتدال، أما في الشتاء فتتعرض المنطقة في هذا الفصل لهبوب الرياح الرطبة وارتفاع كمية السحب وذلك خاصة في شمال نجد أما الجنوب فهو أكثر استقراراً (عطا. محمد، ١٩٩٦م، ص ١٦).

فالمُناخ بمدينة الدرعية صحراوي حار جاف صيفًا، وتسقط الأمطار ابتداء من الخريف حتى الربيع، وهناك علاقة قوية بين نمط العمران والبيئة السائدة في مدينة الدرعية، ومن ذلك يتضح أن العوامل البيئية تُفرض ظروفًا معينة ترغم سكانها على ضرورة التكيف معها، فهي بيئة صحراوية حددت نمطًا مميزًا من العمران التقليدي (الغبان. علي، ١٤٣١هـ، ص ٤) فمن الثابت أن هناك علاقة وثيقة بين البيئة الطبيعية بمختلف عناصرها وشكل المساكن فيها والمواد التي تُبنى منها (عبد الله. محمد، ١٩٨٨م، ص ٩٣).

وتُعد مدينة الدرعية والتي صممت عمائرها التقليدية بأساليب تصميمية تحقق التكيف البيئي نموذجًا صادقًا عن العمارة التقليدية في منطقة نجد. فقد جاءت العمارة التقليدية بمدينة الدرعية ملبية لمتطلبات المُناخ بالإضافة إلى الاعتبارات السياسية والاجتماعية، حيث إن العناصر الرئيسة المستخدمة في هذه العمارة التقليدية كانت تنحصر في مواد البناء التقليدية والمهارات الفنية المتوفرة بالمنطقة.

تُعد مدينة الدرعية شكلًا نموذجيًا لهذا النوع من العمائر التقليدية حيث إنها تتكون من مجموعة كبيرة من المباني يفصلها عن بعضها البعض حواري وطرق ضيقة (مشروع تسجيل وترميم مدينة الدرعية القديمة، د.ت، ص ١٦: ١٨)، كما تُعد نموذجًا للتعرف الأساليب المستخدمة بعمائرها التقليدية للتكيف مع العوامل البيئية.

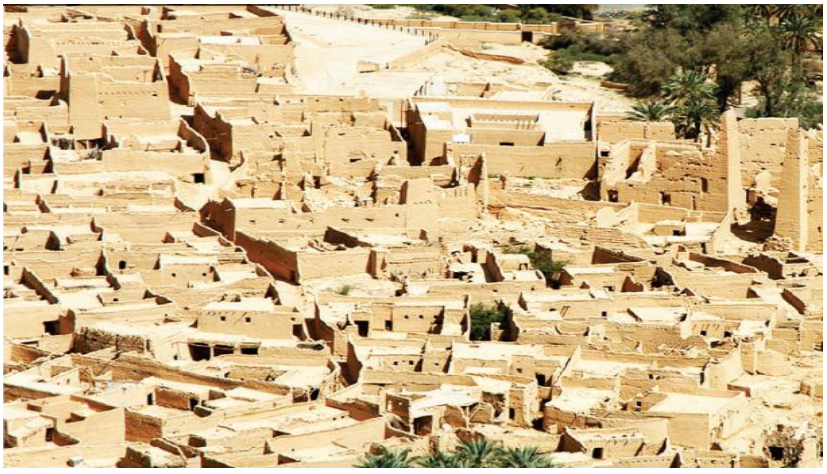

النسيج العمراني المتجانس والأفنية الداخلية بمدينة الدرعية، الهيئة العامة للسياحة والآثار (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ٢٠٠٩م، ص٢١).

قصور حي الطريف بمدينة الدرعية:

تتكون مدينة الدرعية من عدة أحياء، إلا أن حي الطريف يُعد الحي الرئيس بالدرعية، وكان يحيط بهذا الحي سور كبير وأبراج كانت تستخدم للمراقبة والدفاع (عليان. جميل، ٢٠١٩م، ص ١٤). وهو حي يتفرد بالأسلوب المعماري النجدي المنتشر في وسط شبه الجزيرة العربية، والذي تنامى في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين، ويعد حي الطريف أحد أهم المواقع السياسية والتراثية في المملكة العربية السعودية منذ نشأة الدولة السعودية الأولى، إذ يضم حي الطريف معظم المباني الإدارية في عهد الدولة السعودية الأولى (فضل. ياسر، ٢٠٢٠م، ص ٣).

يُعد حي الطريف من أهم معالم مدينة الدرعية، إذ يمثل التراث النجدي والنقلة السياسية في تأسيس الدولة السعودية، وكذلك لاحتضانه العديد من المباني التاريخية، التي تعكس روح الثقافة النجدية بتصميمها. ولعب حي الطريف دورًا سياسيًا وعسكريًا كبيرًا في منطقة نجد، إذ شهد الحي تكوين الأساس الأول للدولة السعودية الأولى، كما شهد العديد من الأحداث التاريخية المهمة التي شكلت المنطقة، كما له أهمية كبرى، كونه كان يمثل بيت الحكم في وقتها، حيث كان هذ الحي مكانا لإقامة أمراء الدولة ومركزا قويًا يعكس الدولة السعودية الأولى، إذ ضم مجموعة من القصور الكبير ذات الأساليب التصميمية النجدية، حيث ضم قصر الحكم وقصور الأمراء من آل سعود (البلال. فيصل، ٢٠٢٠م).

وتجدر الإشارة إلى أن حي الطريف بالدرعية يُعد واحدًا من أكبر الأحياء الطينية في العالم، وتم تسجيل حي الطريف ومعالمه التاريخية في قائمة التراث العالمي في منظمة اليونسكو في سنة ٢٠١٠م، بعد اعتراف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونيسكو به كأحد مواقع التراث العالمي، لتصبح الدرعية التاريخية – وتحديداً حي الطريف – ثاني موقع سعودي يدخل ضمن قائمة التراث العالمي بعد مدائن صالح (جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٩٣٦، ٢٠١١م).

جزء من حي الطريف بمدينة الدرعية ويظهر بها تلاصق المباني والنسيج المتجانس (مشروع تطوير حي الطريف الهيئة العليا، ١٤٣٧هـ، ص ٤).

ومن نماذج العمارة التقليدية بحي الطريف بمدينة الدرعية (قصر سلوى، قصر فهد، قصر سعد).

قصر سلوى:

يُعد إحدى المعالم الأثرية البارزة بمدينة الدرعية. يقع القصر بالجهة الشمالية الشرقية لحي الطريف في مقدمة الحي، يحده شمالًا وادي حنيفة وشرقًا بيت المال، وغربًا مسجد الإمام محمد بن سعود وجنوبًا قصر الإمام عبد الله بن سعود وقصر اخوته الأمراء فهد وإبراهيم، وبالجهة الشمالية بئر كان يغذي القصر بالماء. ويُعد المؤسس الأول لقصر سلوى هو الإمام محمد بن سعود بن مقرن مؤسس الدولة السعودية، إذ بدأ ببناء الوحدة الأولى من القصر بالإضافة إلى المسجد الجامع (ياسين. زهير، د.ت، ص ١٠، ١١).

كان المسجد الجامع الملاصق لقصر سلوى هو أول وحدة بُنيت في مجمع قصر سلوى، وشيده الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بن مقرن، ومازال يحمل اسم الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى، بينما تعود بناء المراحل اللاحقة للقصر إلى عصر الإمام سعود بن عبد العزيز ١٢١٨ – ١٢٢٩هـ/ ١٨٠٣ – ١٨١٤م (علیان. جميل، ٢٠١٩م، ص ١٤، ١٥).

يتألف قصر سلوى من مجموعة من المباني ذات التصميم المعماري النجدي التقليدي، ويتميز بجدرانه الطينية السميكة التي تتناسب مع العوامل البيئية السائدة بالمنطقة. كما يُعد أكبر قصور منطقة نجد وما جاورها بصفة عامة ومدينة الدرعية بصفة خاصة، يقع على مساحة ١٠٠٠٠م^{٢}، ويتكون من سبع وحدات معمارية أنشئت على مراحل متعاقبة. ويمثل قصر سلوى نموذج للنمط المعماري والأساليب التصميمية التقليدية التي كانت سائدة ومتبعة في هذه المنطقة في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين.

مسقط أفقي يوضح وحدات قصر سلوى (ياسين. زهير، د.ت، ص ١٩).

الوحدة الأولى تقع بالركن الشمالي الشرقي وتتميز ببساطة التخطيط وتشابه أسلوب البناء النمطي السائد في المنطقة، بما يتماشى مع الحياة البسيطة التي كان عليها مجتمع الدرعية، وتبلغ مساحتها نحو ٦٩٠م٢، وهي تتكون من مبنيين متجاورين، يتوسط كل مبنى قاعة كبيرة يحيط بها ثلاث غرف، وبها سلم يصل إلى الدور العلوي، وتتميز واجهتها بعناصرها الزخرفية التي تتكون من مجموعات هرمية من المثلثات النافذة تساعد على الإنارة الداخلية والتهوية الجيدة.

أما الوحدة الثانية فتبلغ مساحتها نحو ٧٨٥م٢، وتتكون من طابقين، والوحدة الثالثة تبلغ مساحتها نحو ٢٤٥م٢، وتتكون من ثلاثة طوابق، ويتكون الدور الأرضي من ثلاث حجرات أكبرها الوسطى وهي المجلس، وهكذا باقي وحدات القصر تتفاوت في مساحتها وطوابقها، وتشتمل على حجرات للاستخدامات المختلفة وأفنية مكشوفة تحيط بها تلك الحجرات (ياسين. زهير، د.ت، ص ١٠: ١٩)

أجزاء من وحدات قصر سلوى بحي الطريف بالدرعية، (Saudi Commission for Tourism and Antiquities, 2009, p.3)

أجزاء من وحدات قصر سلوى ويظهر بجدرانها الفتحات المثلثة (البلال. فيصل، ٢٠٢٠م).

قصر فهد:

يُعد هذا القصر من القصور المهمة التي تعود إلى المرحلة الأخيرة من الدولة السعودية الأولى، يُنسب إلى فهد بن سعود الأخ الأكبر للإمام عبد الله بن سعود آخر المدافعين عن الدرعية، يشغل قصر فهد مساحة مستطيلة ٣٦,٣٥م × ١٨,٣٥م، ويتكون من ثلاث وحدات: الوحدة الأولى من القصر وهي الوحدة الشرقية وتقع بالقرب من قصر سلوى، وتبلغ مساحتها ١٦,٤٠م × ١١,٨٠م وتضم مجلس الرجال، أما الوحدة الثانية وهي الوحدة الغربية وتضم مجلس النساء وتبلغ مساحتها ١٠م × ١٨,٣٥م، أما الوحدة الثالثة فقد بُنيت في وقت لاحق للوحدتين السابقتين. وضمت الوحدة الأولى ثلاثة طوابق، أما الوحدة الثانية فقد بُنيت في وقت لاحق عن الوحدة الأولى إنشائيًا لكنها متصلة بها وظيفيًا في الطابق الأول.

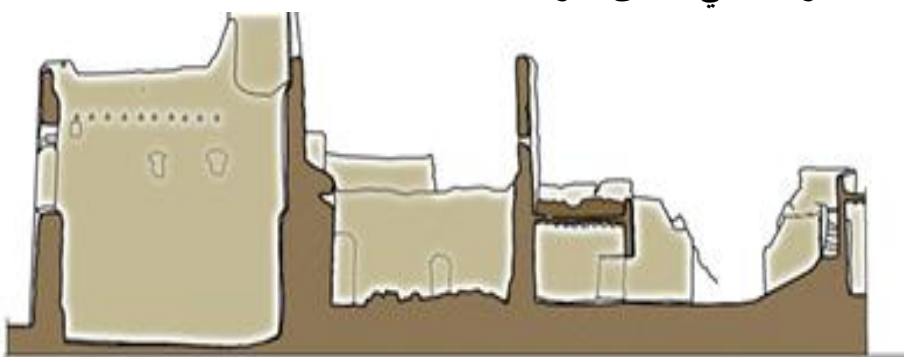

قطاع رأسي للوحدات الثلاثة لقصر فهد (عليان. جميل ٢٠١٩م، ص ٣٧).

ويتراوح سمك الجدار بقصر فهد ما بين ٦٠ – ١٢٠سم، وبُنيت هذه الجدران من الطوب اللبن الطيني، واشتمل القصر على النوافذ مثلثة، وهي عبارة عن نافذة صغيرة الحجم شكلها على شكل مثلث، ويتم عملها في الجدار بوضع لبنتين مائلتين بزاوية مقدارها ما بين ٤٥ و٦٠ درجة (عليان. جميل، ٢٠١٩م، ص ١١: ١٨).

النوافذ المثلثة بإحدى جدران قصر فهد (عليان. جميل، ٢٠١٩م، ص٣٨).

قصر سعد:

بُني القصر في فترة حكم الإمام سعود بن عبد العزيز، يُعد واحدًا من القصور التقليدية المهمة في حي الطريف بمدينة الدرعية، ويتميز القصر بالأسلوب المعماري التقليدي والأساليب التصميمة التي تساعده على التكيف البيئي وكذلك عناصر التصميم الدفاعي. استخدم في بنائه الأحجار المنحوتة، بينما شيدت جدرانه من الطين، وغطيت

أسقفه من سعف النخيل، يحتوي القصر على غرف ومجالس لاستقبال الضيوف، بالإضافة إلى ساحات واسعة كانت تُستخدم للاجتماعات الرسمية. كما يتميز بوجود برج مرتفع يعمل على توفير رؤية استراتيجية للمنطقة المحيطة بالقصر. ويتكون القصر من ثلاثة طوابق، يُلاحظ أن الدور الأرضي يشتمل على فناء مكشوف تتوزع حوله الوحدات السكنية، ويقع بالركن الشمالي الغربي منه المجلس والذي يُعد من أهم الوحدات بالقصر، أما الأدوار العلوية فقد ضمت غرف الحياة اليومية الأسرية والمخازن، وقد ضم قصر سعد عدة أساليب تصميمية عملت على تحقيق التكيف البيئي داخل المبنى؛ لمقاومة العوامل المُناخية السائدة بالمنطقة؛ إذ يُلاحظ بواجهات القصر وجود الفتحات المثلثة هرمية الشكل (السبيعي. محمد، ٢٠١٨م، ص ٣١).

واجهة قصر سعد بحي الطريف بالدرعية (السبيعي. محمد ٢٠١٨م، ص ٣١).

ويُلاحظ بهذا القصر أيضًا ظاهرة تعدد الأفنية داخل المبنى، كما يُلاحظ به استخدام أسلوب الملقف الهوائي الجانبي؛ وهو على شكل فتحة مرتفعة واسعة في الجدار الخلفي للرواق الرئيس للمنزل وتفتح على الفناء (النويصر. محمد، ١٩٩٩م).

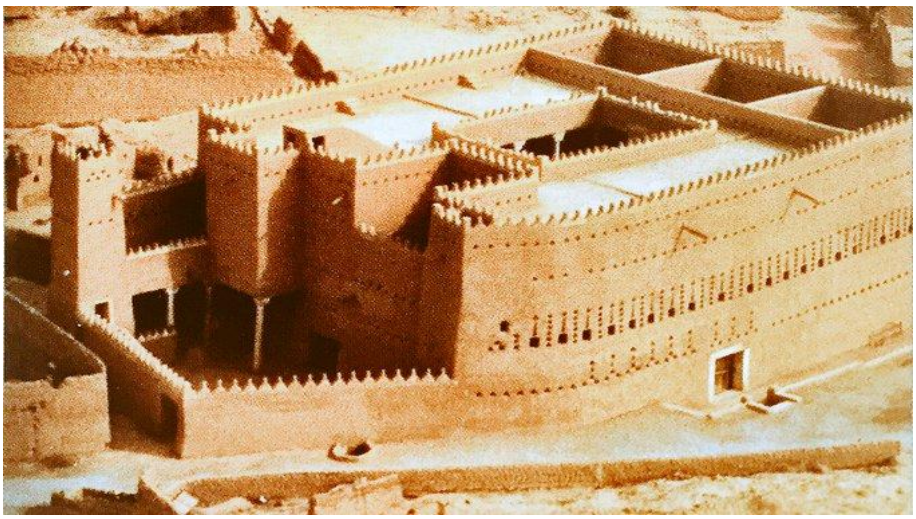

الأفنية المكشوفة والملاقف الجانبية بقصر سعد بحي الطريف، عن: https://x.com/Duriyah_/status/962593194885120000

الأساليب التصميمية المُتبعة بقصور حي الطريق التقليدية بمدينة الدرعية والتي تحقق التكيف مع العوامل البيئية المحيطة:

يلاُحظ من خلال دراسة قصور حي الطريق التقليدية بمدينة الدرعية أنها صممت بأساليب متنوعة تساعدها على التكيف والتأقلم مع العوامل البيئية[٤] المحيطة بتلك المنطقة، وتمثل معالجة الأحوال المُناخية بالبيئة التي تقع بها هذه العمارة التقليدية بالجزيرة العربية صورة من صور تأثير البيئة على تشكيل العمارة التقليدية، حيث تقع الجزيرة العربية في إطار المنطقة الحارة وتتسم بجفاف وقلة نسبة الأمطار التي تسقط عليها، وانعكس أثر هذه العوامل المُناخية في تشكيل العمارة التقليدية انعكاسًا واضحًا، إذ تؤثر البيئة في تشكيل العمارة التقليدية بدءًا من المواد المستخدمة في تشييد هذه العمائر حتى العوامل المنُاخية التي تؤثر بشكل واضح على تخطيط وتصميم هذه العمائر (عثمان. محمد، ٢٠١٢م، ص ١٠: ١٣)، فقد تميزت العمارة التقليدية في منطقة نجد بالتنوع والثراء الفني في عناصرها المعمارية مما أكسبها قيمًا وظيفية وجمالية متنوعة (مشهور. نوف ٢٠١٧م، ص ٢١٠).

تتماثل قصور حي الطريق التقليدية بمدينة الدرعية من حيث شكلها ومظهرها الخارجي تقريبًا، كما تتشابه إلى حد كبير في تصميمها العام، إلا أنها تختلف من حيث الحجم والاتساع، وتتميز بأنها ذات جدران مشتركة، ويحتوي كل منزل على فناء مكشوف أو أكثر، ينقسم المبنى في العمائر السكنية التقليدية في منطقة نجد بصفة رئيسية إلى قسمين أحدهما خاص بالرجال ويضم مجلس القهوة والذي يُعد من الأجزاء المهمة بالمنزل، والآخر خاص بالعائلة، ولكل منهما خصائصه ومدخله الخاص، ويتصل بقسم الرجال فناء مفتوح، تحيط به الحجرات المختلفة، ويوجد في أحد الأركان السلم المؤدي إلى الدور العلوي (مشهور. نوف ٢٠١٧م، ص ٢١٩).

- الأفنية السماوية المكشوفة والأفنية المتعددة:

انتشرت بالعمائر السكنية المحلية التقليدية بمدينة الدرعية الأفنية السماوية المكشوفة في معظم المنازل المحلية بها، بل من خلال الدراسات الخاصة بمنطقة نجد ومدينة الدرعية؛ تبين للباحث أنها أشارت إلى أن بعض المنازل اشتملت على فنائين وأحيانا أكثر؛ وهذه الأفنية الداخلية المكشوفة كانت تُعد القاسم المشترك بين مباني منطقة نجد، إذ كان لها دورًا مهم وأساسي عند تشييدها؛ حيث عملت على توفير أماكن مظللة بالصيف، كما عملت على توفير قدر معقول من دخول الشمس أثناء الشتاء، إلى جانب ما يوفره الفناء من خصوصية تامة لأهل المنزل، فالأفنية السماوية المكشوفة تُعد من السمات المشتركة في مباني المُناخ الحار (Turner, Lauren, 2003, p.2) فكان تخطيط العمائر السكنية التقليدية يعتمد على وجود فناء تتوزع حوله الوحدات السكنية المختلفة (صالح. ياسر، ٢٠٢٣م، ص ١٠٦١).

---

[٤] منذ بداية الحياة وقد تأثر الإنسان بالعوامل البيئية وخاصة المناخ وأثره على الأرض؛ حيث بدأ الإنسان في بداية حياته لاتخاذ الكهوف منازل له لحماية أنفسهم من عناصر الطقس المختلفة (Turner. Lauren, 2003)

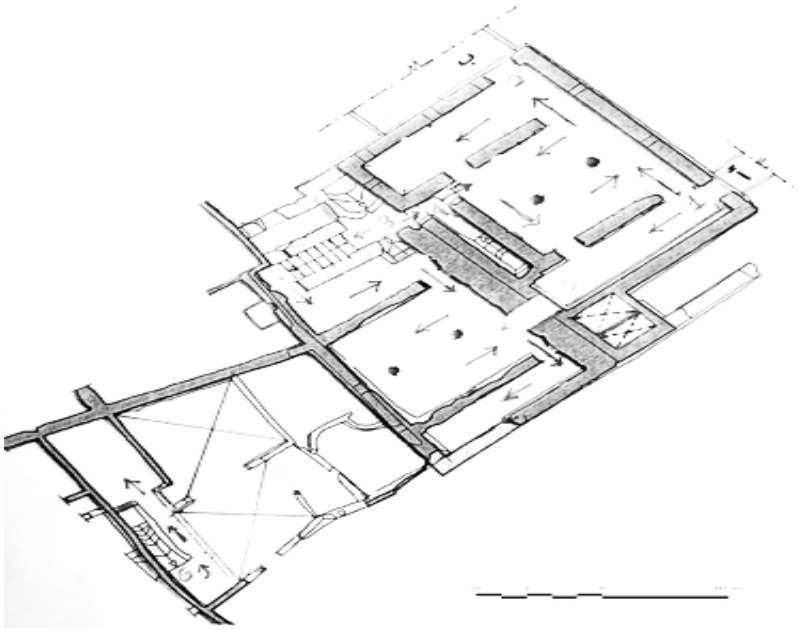

أفنية قصر فهد بحي الطريف (عليان. جميل، ٢٠١٩م، ص٤٧).

- ارتفاع الجدران المحيطة بالفناء:

قام المعماري السعودي بمدن منطقة نجد بالعمل على ارتفاع الجدران المحيطة بفناء العمائر السكنية التقليدية؛ وكان لذلك دورًا كبيرًا في توفير الظل لفناء المنزل، وعمل على حمايته من حرارة الشمس وأشعتها المباشرة خاصة أثناء فترات النهار (النويصر. محمد، ١٩٩٩م، ص ٢٥).

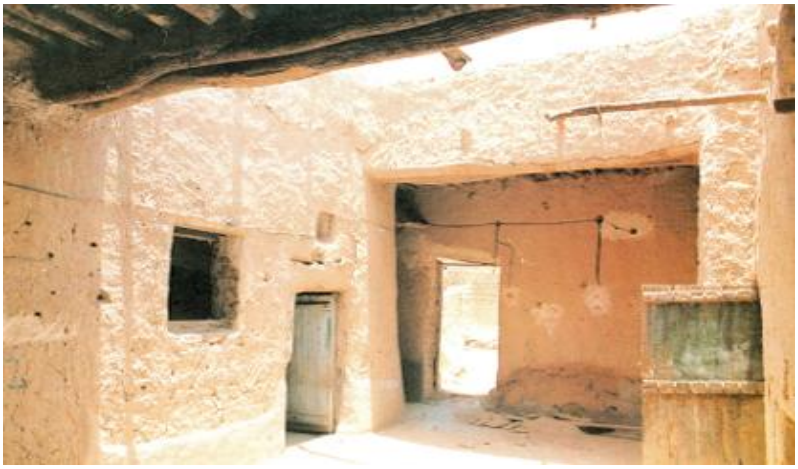

الوحدة السادسة بقصر سلوى من الداخل ويُلاحظ سماكة الجدران والفناء المكشوف (ياسين. زهير، د.ت، ص ٣٦).

- زيادة سمك الجدار:

اتسمت الحوائط المستخدمة في بناء العمائر التقليدية بأنها ذات سمك كبير حيث البناء بطريقة الحوائط الحاملة (أحمد. سمر، ٢٠٢١م، ص ٨٢)؛ حيث ازداد المعماري في سمك الجدار لحماية هذه المنازل من أشعة الشمس، كما عمل زيادة سمك الجدار بالعمائر السكنية التقليدية بمنطقة نجد على التقليل من درجة الحرارة وأيضًا الحصول على التدفئة لتلك المنازل.

- استخدام المواد البنائية البيئية المتوفرة بالمنطقة:

قدمت البيئة الصحراوية موروثًا معماريًا متوافقًا مع مُناخ هذه البيئة، وذلك من خلال استخدام المواد المتوفرة بالبيئة المحلية، والتي تتطابق مع نمط وأسلوب حياة السكان بها (حجازي. حنان، ٢٠٢١م، ص ٢٤٥)، فلم يكن فن العمارة التقليدية بمنطقة نجد معقدًا إذ كان مرتبطًا بنوعية مواد البناء المتوفرة في البيئة المحيطة بهم وهي "الطوب، اللبن، الأخشاب، الأحجار".

ونظرًا للعوامل الجيولوجية بمنطقة الدرعية فقد توفرت كميات كثيرة من المحاجر، كانت تستخرج منها الأحجار اللازمة للبناء، بالإضافة إلى ذلك فإن خواص الطفلة والرمال الموجودة بالمنطقة كانت له دور أساسي في عمل الطوب اللبن وأعمال اللياسة، كما كان الحصول على المياه من الآبار العميقة متوفرًا من أجل عملية البناء، كذلك كانت مواد التسقيف المستخدمة في معظم هذه العمائر التقليدية من مواد تقليدية متوفرة بالبيئة، وهي جذوع أشجار النخيل وأشجار الأثل بالإضافة إلى سعف النخيل والخوص المضفور الذي كان يستخدم كطبقة أساس للتسقيف يغطي بعدها بطبقة سميكة من الطين كغطاء نهائي (مشروع تسجيل وترميم مدينة الدرعية القديمة، د.ت، ص١٦).

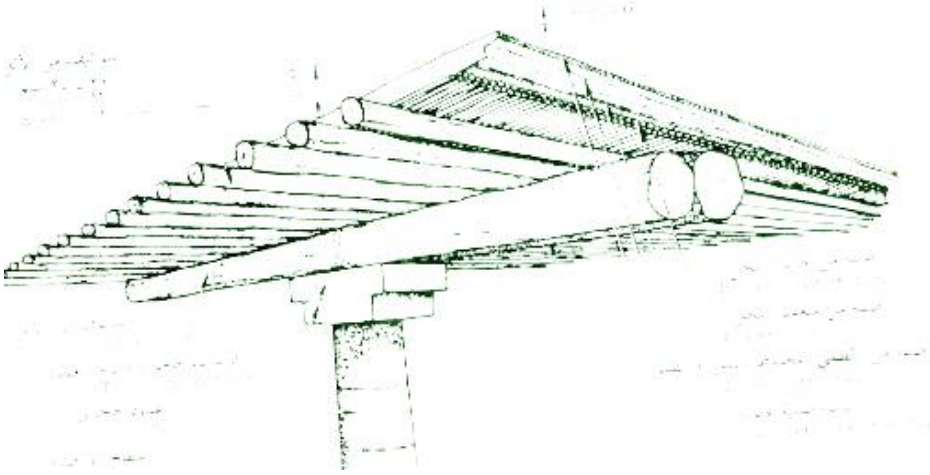

تفاصيل سقف إحدى حجرات قصر سلوى، يُلاحظ التغطية بجريد وسعف النخيل والطمي (ياسين. زهير، د.ت، ص٣٠).

حيث اعتمد البناء في تلك العمائر التقليدية على المواد التي فرضتها البيئة المحلية (صالح. ياسر، ٢٠٢٣م، ١٠٦١)، إذ يُلاحظ بتلك العمائر التقليدية استخدام المواد البنائية المتوفرة في بيئة منطقة نجد على تصميم تلك المنازل المحلية، إذ اعتُمد على المواد المحلية المتوفرة بالبيئة مثل: الطين، الجص، والأحجار، بجانب استخدام جذوع النخل والأخشاب المحلية في الأسقف، وغطيت بطبقات من الطين والجص لتوفير الحماية والعزل، فصممت الأسقف بأسلوب يوفر عزل حراري طبيعي بحيث تمنع تسرب الحرارة إلى الداخل مع توفير الظل.

فكان الاعتماد الأساسي على مواد البناء المتوفرة في المحيط البيئي لهذه العمائر التقليدية، وبقدر الحاجة يمكن استجلاب مواد بنائية من خارج هذا المحيط البيئي.

وقد استُخدمت مادة الطين استخدامًا شائعًا في العمارة التقليدية في معظم المناطق العربية الإسلامية؛ وذلك لتوفرها في الطبقات الرسوبية في الوديان ولرخص تكاليف الإنشاء بها، وكذلك للمميزات الأخرى المتصلة بطبيعة البناء بها كالعزل الحراري أو الصوتي، كما تُعد الأحجار من المواد التي تُستخدم في البناء والتي تقلع من محاجر متوفرة في البيئة التي تنشأ فيها هذه العمائر التقليدية، كذلك استُخدمت الأخشاب من الأشجار المتوفرة في بيئة هذه العمائر التقليدية، وقد أثرت نوعية الأخشاب تأثيرًا مباشرًا على تخطيط هذه العمائر التقليدية، حيث أن أطوالها المحدودة أثرت في مقاييس الأحياز الفراغية التي تغطيها أسقف من جذوع الخشب، إذ ارتبط قياس بحور هذه الأحياز بأطوال جذوع تلك الأشجار المتوفرة في البيئة المحيطة بهذه العمائر التقليدية، كما صنعت من هذه الأخشاب مصارع الأبواب وضُرف الشبابيك وعناصر الأثاث الأخرى المرتبطة بالعمارة من رفوف ودواليب وغيرها (عثمان. محمد، ٢٠١٢م، ص ١٠: ١٢).

وكان استغلال مثل هذه المواد البيئية المحلية المختلفة واستخدامها في بناء العمائر السكنية التقليدية بمدينة الدرعية؛ قد ساعد على توفير عزلًا طبيعيًا للحرارة، كما عملت على الحماية من عوامل الشمس وأشعتها صيفًا وأيضًا الحصول على التدفئة لتلك المنازل بالشتاء.

- التخطيط المتلاصق للعمائر:

يقوم النظام المتضام في الأساس على تلاصق العمائر فلا تتعدد واجهاتها الخارجية بما يوفر حماية من تعرض الجوانب الخارجية لهذه العمائر التقليدية لأشعة الشمس المباشرة، وهذا الأمر يعمل على التخفيف من تأثير سطوح الشمس وسقوطها على العمائر (عثمان. محمد، ٢٠١٢م، ص ١٣)، إذ يمثل التظليل إحدى أهم الوسائل لحماية أغلبية المنازل والفراغات الخارجية من أشعة الشمس؛ لهذا يُلاحظ اهتمام سكان هذه المنطقة بالتخطيط العمراني المتلاصق؛ وذلك لأن تلاصق المباني يعمل على توفير ميزة إيجاد الظل بها (النويصر. محمد، ١٩٩٩م، ص ٢٥).

وقد تميز العمران التقليدي بهذه المنطقة بالترابط بين أجزائه، ويظهر ذلك في كتل المباني المتلاصقة وقلة وجود الفراغات الكبيرة داخل الأحياء تماشيًا مع الظروف المُناخية السائدة حيث المناخ الحار والجاف؛ الأمر الذي جعل المباني منغلقة على الخارج ومفتوحة إلى الداخل، مع تقارب المباني حتى يغطي الظل أكبر مساحة ممكنة، لهذا تبدوا المباني على شكل كتلة متراصة ومتلاصقة مع بعضها بارتفاعات متقاربة، حتى تقوم بدور الحماية لبعضها البعض للتخفيف من شدة الحرارة والرياح (الغبان. علي، ١٤٣١هـ، ص ١٩).

وكان لاستخدام أسلوب البناء المتجاور أثر في التقليل من أشعة الشمس وحرارتها خاصة في فصل الصيف، والحصول على التدفئة في فصل الشتاء أو فترات الليل على مدار العام، كذلك توفير الحماية لتلك العمائر من الرياح والعواصف، كما أدى هذا الأسلوب في البناء والذي أنتشر في مدن عديدة في المنطقة العربية بصفة عامة

إلى حماية الطريق الضيق الواقع بين خطي المنازل من عوامل الشمس والحرارة. ويُلاحظ ذلك في قصر سلوى حيث يتكون القصر من سبع وحدات معمارية متجاورة أنشئت على مراحل متعاقبة.

أجزاء من وحدات قصر سلوى بحي الطريف بالدرعية (Saudi Commission for Tourism and Antiquities, 2009, p.3)

واستخدام أسلوب النسيج العمراني المتضام قد عمل على حماية وحدات المبنى من الرياح المحملة بالأتربة والرمال وتقليل كمية الإشعاع المباشر الساقط على الحوائط الخارجية (علي. عبد المنطلب ٢٠٠٩م، ص ٢٠)، ويُلاحظ ذلك في أغلب عمائر أحياء مدينة الدرعية؛ حتى تتكيف مع الظروف والعوامل البيئية بالمنطقة.

كما كان لهذا النسيج العمراني المتضام دورًا في الحفاظ على وحدة الجوار؛ التي أكدت عليها العديد من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، بوصفها خلية اجتماعية عمرانية، ودورها في بناء المدينة الإسلامية، والدعوة إلى عدم التفرقة الطبقية في التجمعات السكنية وتأكيد المزج الاجتماعي فيها وتأكيد مبدأ التكافل بين المسلمين (جبار. صبا وحمدي. شيماء، ٢٠١١م، ص ١٣٨)، وقد تميز تصميم وحدات قصر سلوى بوجود هذه التخطيط المتلاصق للعمائر.

- النوافذ الصغيرة والمرتفعة:

من الأساليب المعمارية التي لوحظ استخدامها بالعمائر السكنية التقليدية بمنطقة نجد، ارتفاع النوافذ الموجودة بغرف وحجرات تلك العمائر وصغر حجمها؛ وعمل تصميم هذه النوافذ الصغيرة والمرتفعة عن الأرض على التقليل من دخول أشعة الشمس المباشرة، كما عمل على الزيادة من التهوية الداخلية دون أن السماح بتسلل الحرارة، كما صممت بعض النوافذ بتلك العمائر موجهة نحو اتجاه الرياح الباردة؛ للعمل على تحسين تدفق الهواء إلى الداخل، الأمر الذي يساعد على تحريك وتجديد الهواء بالداخل وتلطيف درجة حرارة الفراغات الداخلية والتخلص من الرطوبة الموجودة بالمبنى، وقد صممت وحدات الاستقبال وحجرات الطابق الأول بالعمائر التقليدية بأسلوب يعمل على الاستفادة من الإضاءة الطبيعية والتهوية وذلك عن طريق تلك النوافذ (صالح. ياسر، ٢٠٢٣م، ص ١٠٤٥: ١٠٦٦). وتظهر تلك النوافذ المرتفعة بوضوح في وحدات قصر سلوى بحي الطريف.

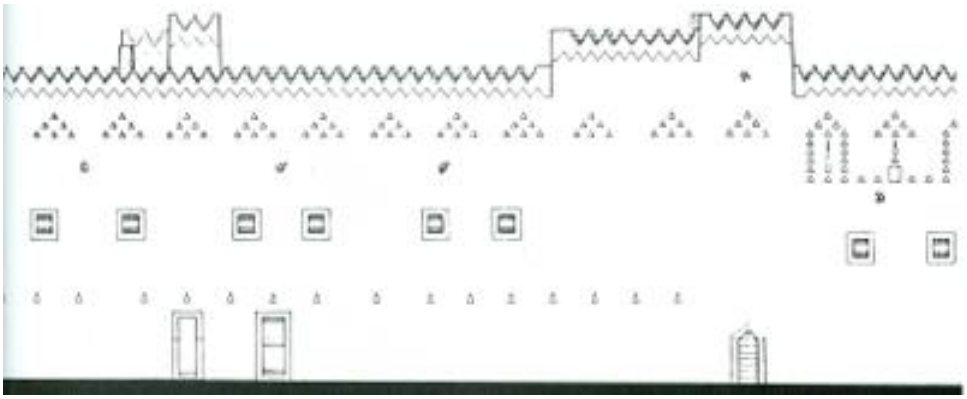

قطاع رأسي بقصر سلوى، يُلاحظ بها النوافذ المرتفعة والفتحات المثلثة والشرافات (ياسين. زهير، د.ت، ص ٧٩).

- الفتحات المثلثة:

تميزت قصور حي الطريف التقليدية في مدينة الدرعية بوجود فتحات التهوية المثلثة، والمشكلة مع بعضها بطريقة متناسقة لتعطي شكل جمالي من الخارج، وتعمل على توفير الإضاءة الطبيعية والتهوية الجيدة للداخل، مع تأمين الخصوصية لمن بالداخل. كما في واجهات قصور سلوى وفهد وسعد بحي الطريف بالدرعية.

واجهة الوحدة الثالثة بقصر سلوى، يُلاحظ النوافذ والفتحات المثلثة للتهوية والإضاءة (ياسين. زهير، د.ت، ص ١٩).

النوافذ المثلثة بقصر فهد (عليان. جميل، ٢٠١٩م، ص٣٨).

- الشرافات المدرجة:

عبارة عن بروز في المبنى بشكل متكرر وبارز عن الجدار حتى يبعد مياه الأمطار عن الجدار قدر الإمكان، إلى جانب الغرض الزخرفي أيضاً. وقد ظهر هذا الأسلوب المعماري في القصور التقليدية بحي الطريف بالدرعية ومنها الشرافات المثلثة بقصر سلوى.

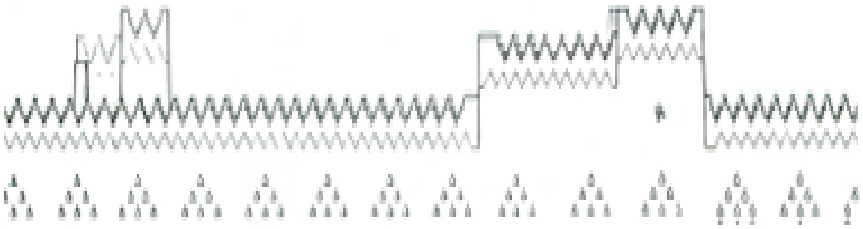

الشرافات المثلثة بقصر سلوى (ياسين. زهير، د.ت، ص ٧٩).

- الملقف الهوائي:

يلاُحظ في بعض العمائر التقليدية بمنطقة نجد استخدام أسلوب الملقف الهوائي الجانبي؛ وهو على شكل فتحة مرتفعة واسعة في الجدار الخلفي للرواق الرئيسي للمنزل وتفتح على الفناء، هذا الأسلوب المعماري التقليدي المنتشر في العمارة التقليدية في نجد يعتمد على التقاط الرياح من ارتفاع أعلى (النويصر. محمد، ١٩٩٩م).

- الألوان الترابية:

استخدمت بتلك العمائر التقليدية الألوان الطبيعية المستمدة من الطين والجص لتغطية المباني، إذ أن الألوان الفاتحة تُساعد في عكس أشعة الشمس وتقليل امتصاص الحرارة، وتعمل على تحسين الكفاءة الحرارية، والمحافظة على الانسجام مع البيئة الطبيعية، بجانب دورها في تعزيز الطابع الجمالي لتلك العمائر.

هذه الأساليب التصميمية السابقة يُلاحظ أنها قد انتشرت في أغلب العمائر التقليدية بالمنطقة العربية، لتشابه العوامل البيئة المحيطة بها، كما أن بعضها يُعد في حد ذاته تطبيقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية؛ إذ أن حياة المدينة الإسلامية مرتبطة ارتباطا أساسياً وكاملاً بالإسلام[٥] فكان الإسلام ونظمه وأحكامه منهجًا واضحًا ومحورًا أساسيًا تدور حوله حياة المدن الإسلامية وعمرانها بكل تفاصيلها وجزيئتها وبجوانبها المختلفة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية (عثمان. محمد، ١٩٨٨م، ص ٧).

إذ كان انسجام النسيج العمراني بمدينة الدرعية وتوحيد الارتفاعات والعمل على عدم التمكن من كشف الفناء الداخلي من السطوح المجاورة، والفصل البصري للأفنية الداخلية، ووجود غرف ضيوف أو مقاهي خاصة بالرجال

[٥] فالمنزل مرتبط بالمفهوم الإسلامي، كونه النواة الأولى لتكوين الأسرة التي تكون المجتمع الإسلامي، ويعرف الإسلام المنزل والمسكن بكونه السكن الذي يوفر لأصحابه الراحة السكنية. وهكذا اختص الدين بالرعاية للمسكن كونه من أهم العناصر المكونة للمدينة الإسلامية وذلك عن طريق الآتي: التوجه نحو الداخل عن طريق استخدام الفناء المكشوف، إيجاد التوازن والتجانس بين الكتل والفراغات، تنظيم البروزات بحيث لا تحجب الإنارة والتهوية الطبيعية، توفير ارتدادات أمامية كافية تسمح بمرور المشاة في الشارع، كذلك تجميع المساكن بحيث تكون شوارع بعروض مناسبة ومظللة أغلب أوقات النهار (قطان، وجدي، ١٤٣١هـ، ص ٣١).

فقط، وكذلك توجه المنزل نحو الداخل من الأمور التي أخذها المعماري السعودي بعين الاعتبار؛ وذلك حتى تتحقق خصوصية الحياة العائلية التي هي قيمة اجتماعية مطابقة لمبادئ الشريعة الإسلامية (مخائيل. سلوى، ٢٠٠٤م، ص ٢٤٣).

ويمكن خلال الجدول التالي ابراز أهم الأساليب التصميمية المستخدمة في تلك العمائر التقليدية ودورها في التكيف مع البيئة:

الأسلوب التصميمي	الوصف	التكيف مع البيئة	المثال المعماري
الفناء المكشوف	مساحة مفتوحة وسط المنزل تُحاط بها الحجرات والغرف.	توفير الإضاءة والتهوية الطبيعية وتقليل الحرارة الداخلية.	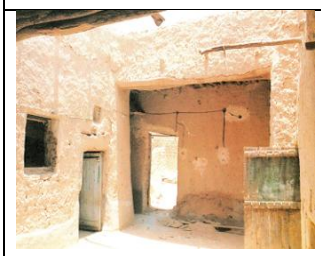 الفناء المكشوف بالوحدة السادسة بقصر سلوى.
ارتفاع وسماكة الجدران	اتسمت جدران العمائر التقليدية بأنها مرتفعة وذات سمك كبير حيث البناء بطريقة الحوائط الحاملة، إذ يصل سمكها في بعض الجدران نحو ١٢٠سم.	عمل ارتفاع وزيادة سمك الجدار بالعمائر التقليدية بمدينة الدرعية على التظليل والتقليل من درجة الحرارة وأيضًا الحصول على التدفئة لتلك المنازل.	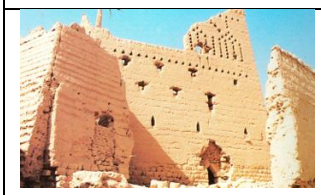 واجهة الوحدة الثالثة بقصر سلوى.
النوافذ الصغيرة والمرتفعة	نوافذ صغيرة مرتفعة توجه نحو الرياح الباردة.	تحسين تدفق الهواء وتقليل الحرارة الداخلية. كما صممت بعض النوافذ بتلك العمائر موجهة نحو الرياح الباردة؛ للعمل على تحسين تدفق الهواء.	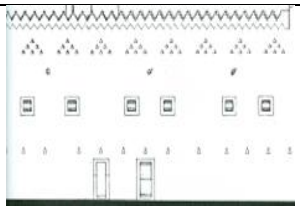 نوافذ قصر سلوى.
الفتحات المثلثة	نوافذ صغيرة الحجم شكلها عبارة عن مثلث، يتم عملها في الجدار بوضع لبنتين مائلتين بزاوية مقدارها ما بين	تعمل على توفير الإضاءة الطبيعية والتهوية الجيدة للداخل، مع تأمين الخصوصية لمن بالداخل.	الفتحات المثلثة بواجهة قصر فهد.

	٤٥ و٦٠ درجة.		
استخدام المواد البيئية المحلية	استغلال المواد البيئية المحلية واستخدامها في بناء العمائر التقليدية بالدرعية من الطين والأحجار وأسقف جذوع النخل.	ساعد على توفير عزلًا طبيعيًا للحرارة، والحماية من عوامل الشمس وأشعتها صيفًا والحصول على التدفئة لتلك المنازل بالشتاء.	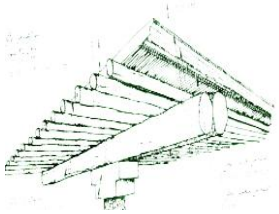 تغطية إحدى غرف قصر سلوى بجريد وسعف النخيل والطمي
التخطيط المتلاصق للعمائر	المنازل متلاصقة لتقليل المساحات المكشوفة للشمس، فلا تتعدد واجهاتها الخارجية.	توفير الظل وتقليل تأثير الشمس، وحماية من تعرض الجوانب الخارجية لهذه العمائر التقليدية.	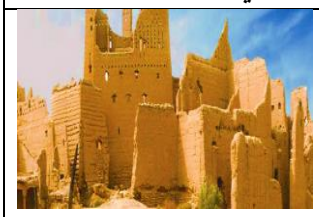 الوحدات المعمارية المتلاصقة بقصر سلوى.
الملقف الهوائي الجانبي	فتحة مرتفعة واسعة في الجدار الخلفي للرواق الرئيسي للمنزل وتفتح على الفناء، تلقف الرياح من ارتفاع أعلى.	يعمل على الحصول على التهوية الجيدة داخل المبنى ومقاومة ارتفاع حرارة الجدران.	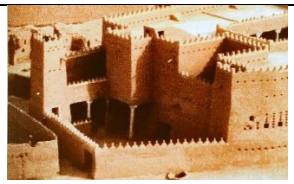 الملقف الجانبي بقصر سعد.
الألوان الترابية	استخدام ألوان الطين والجص الطبيعية.	عكس أشعة الشمس وتقليل الامتصاص الحراري.	واجهة قصر سعد.

نتائج البحث:

- أوضح البحث أن العمارة التقليدية في حي الطريف بالدرعية كانت استباقية في تحقيق معايير الاستدامة من خلال الأساليب المعمارية والمواد البيئية الملحية، مما أدى إلى تقليل التأثير البيئي السلبي والاستفادة من المقومات البيئية لتحقيق التكيف البيئي.

- بين البحث أن قصور حي الطريف التقليدية بالدرعية صُممت بأساليب معمارية ذات غرض وظيفي تساعدها على التكيف والتأقلم مع العوامل البيئية السائدة، وأوضح البحث كيف انسجمت العمارة التقليدية في مدينة الدرعية مع الظروف البيئية المحيطة بالمنطقة.

– بين البحث كيف ساهمت مواد البناء المحلية في تحقيق العزل الحراري والحفاظ على برودة المباني، كما أكد على استدامة هذه المواد ومناسبتها للبيئة الصحراوية.

– أوضح البحث دور الأفنية الداخلية في تحسين التهوية وتوفير الإضاءة الطبيعية.

– استُخدم أسلوب بناء الوحدات المتجاورة أدى إلى التقليل من أشعة الشمس وحرارتها خاصة في فصل الصيف، وأيضاً الحصول على التدفئة في فصل الشتاء أو فترات الليل على مدار العام، كذلك حمايتها من الرياح والعواصف، وكان من شأن هذه النتيجة أن أدى ذلك إلى حماية الطريق الضيق الواقع بين خطي المنازل من العوامل السابقة.

– استخدام الفناء السماوي المكشوف في معظم قصور حي الطريف التقليدية بالدرعية، كما تبين أن بعض هذه العمائر اشتملت على أكثر من فناء؛ وهذه الأفنية الداخلية المكشوفة كانت تُعد القاسم المشترك بين عمائر حي الطريف، وكان لها دورًا مهمً حيث وفرت أماكن مظللة بفصل الصيف والعمل على تقليل درجة حرارة الجدران المحيطة بالفناء؛ من خلال دخول الهواء بالفناء ليلاً، كما أنها وفرت قدر معقول من دخول الشمس أثناء فصل الشتاء.

– قام معماري تلك المنطقة بالعمل على ارتفاع الجدران المحيطة بالفناء وزيادة سمكها لتوفير التظليل والحماية من حرارة الشمس وأشعتها المباشرة خاصة أثناء فترات النهار.

– تميزت قصور حي الطريف التقليدية بالدرعية بوجود فتحات التهوية المثلثة، والمشكلة مع بعضها بطريقة متناسقة لتعطي شكل جمالي من الخارج، والتهوية الإنارة الطبيعية للداخل، مع تأمين الخصوصية لمن بالداخل، إلى جانب الشرافات المدرجة والتي هي عبارة عن بروز أعلى المبنى بشكل متكرر وبارز عن الجدار حتى يبعد مياه الأمطار عن الجدار قدر الأماكن.

توصيات البحث:

– يلفت البحث إلى أهمية دراسة مدن منطقة نجد وعمائرها التقليدية الباقية والاهتمام بها ورعايتها، وترميم بعضها والحفاظ عليها.

– يشير الباحث إلى أن العمائر التقليدية بمنطقة نجد بالمملكة العربية السعودية قد تأثرت في عماراتها بالعديد من العوامل ليس فقط العوامل البيئية المناخية، لكنها قد تأثرت أيضاً بالعوامل الدينية والفقهية والاجتماعية؛ من حيث قاعدة انتفاء الضرر الفقهية لا ضرر ولا ضرار من مراعاة حق الجار وغيرها، إلى جانب الحفاظ على خصوصية المنزل وحرمته؛ لذا يوصي الباحث بدراسة أثر تلك العوامل على عمارة المنازل المحلية بتلك المنطقة.

- يوصي الباحث بضرورة توثيق قصور ومنازل بعض مدن منطقة نجد التي لم توثق بعد ولا تقل أهمية عن غيرها من المدن في تلك المنطقة أو غيرها، وجعلها متحفاً مفتوحً، وتقام بها الندوات واللقاءات في المجالات الثقافية المختلفة؛ لتحكي عن تاريخ وتراث تلك المنطقة التاريخية وآثارها المعمارية التقليدية القيمة.

المراجع:

- أبو الهيجاء، أحمد: العمارة البيئية وتأصيل التراث المعماري العربي، مجلة فيلادلفيا الثقافية، العدد الثامن، كلية الهندسة، جامعة فيلادلفيا، ٢٠١١م.
- أحمد، سمر محمود: دراسة أثرية للعمارة التقليدية بالجزيرة العربية (عمارة منطقة سدودس – منطقة عسير – مدينة الأخدود) والاستفادة منها في تصميم العمارة المحلية، مجلة التراث والتصميم، ٢٠٢١م.
- الآلوسي، السيد محمود شكري: تاريخ نجد، تحقيق: محمد بهجة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٣٤٣هـ.
- البلال، فيصل: حي الطريف التاريخي مركز ثقافي سياحي، ٣ ديسمبر ٢٠٢٠م https://www.hiamag.com
- الركابي، فليح كريم خضير: العمارة والبيئة في القرآن الكريم، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٩٤، د.ت.
- الذكير، مقبل بن عبد العزيز: مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، جمع وترتيب: عبد الله بن عبد الرحمن البسام، دار العاصمة، ١٤١٩هـ.
- العابد، بديع: الفكر المعماري العربي الإسلامي البداية – التشكيل – التكوين، دورية كان التاريخية، السنة الرابعة، العدد ١٤، ٢٠١١م.
- العجاجي، تهاني بنت ناصر: الأزياء التقليدية للرجال في بادية نجد من المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي لبحوث العلوم الاجتماعية، ماليزيا، ٢٠١٣م.
- الغبان، علي بن إبراهيم وآخرون: التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة، الهيئة العامة للسياحة والآثار، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣١هـ.
- السبيعي، محمد بن عبد الله: الآثار المعمارية الباقية في منطقة الرياض، مجلة الآثار، ٢٠١٨م.
- السويداء، عبد الرحمن بن زيد: نجد في الأمس القريب: صور وملامح من أطر الحياة السائدة قبل ثلاثين عاما، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٣م.
- الصويان، سعد العبد الله؛ وآخرون: الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض، ٢٠٠٠م.
- الهيئة العامة للسياحة والآثار: التراث العمراني السعودي تنوع في إطار الوحدة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٩م.
- النويصر، محمد بن عبد الله: خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٩٩م.
- جريدة الشرق الأوسط: الدرعية تعيد ١٨٠ قصرا تاريخيا سعوديا للواجهة من جديد، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١١٩٣٦، ٢٠١١م

- جبار، صبا وحمدي، شيماء: آليات تحقيق الاستدامة الاجتماعية في البنية الحضرية التقليدية (حائل دراسية في مركز ومدينة الكاظمية التقليدية)، مجلة الهندسة، حزيران، مجلد ١٧، العدد ٣، ٢٠١١م.
- حجازي، حنان مصطفى عبد الجواد: تجانس أنماط العمارة الإسلامية التقليدية في شبه الجزيرة العربية ومصر في ضوء عمارة مدينتي العُلا والقصر الإسلاميتين، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ٢٣، ٢٠٢١م.
- عبد الله، محمد بن إبراهيم: شقراء، الإدارة العامة للنشاطات الثقافية، ١٩٨٨م.
- عثمان، محمد عبد الستار:
١- المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٨م.
٢- دراسات في العمارة التقليدية في المنطقة العربية، د. ن، ٢٠١٢م.
- عطا، محمد فوزي أحمد: مناخ منطقة نجد بالمملكة العربية السعودية واثاره الجغرافية دراسة في المناخ التطبيقي، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.
- علي، عبد المنطلب محمد: تأثير الظروف المناخية على تشكيل عمارة جنوب الوادي بمصر "مدينة الخارجة بالوادي الجديد بالصحراء الغربية كمثال"، ٢٠٠٩م.
- عليان، جميل شفيق: صياغة تاريخ قصر فهد بن سعود في الدرعية وتحليل مكوناته باستخدام الدلائل المعمارية، دارة الملك عبد العزيز، المجلد ٤٥، ٢٠١٩م.
- صالح، ياسر إسماعيل عبد السلام، ونورا ماهر محمود: أنماط العمار السكنية التقليدية بقرية الكلادا بالطائف في المملكة العربية السعودية دراسة معمارية تحليلية، مجلة كلية الآثار بقنا، العدد ١٨، ٢٠٢٣م.١
- فضل، ياسر محمد: جماليات التراث المعماري السعودي كمصدر لإبداع أعمال تصويرية: الدرعية أنموذجًا، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، ٢٠٢٠م.
- قادر، محسن محمد أمين: التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، كلية الادارة والاقتصاد، قسم ادارة البيئة، ٢٠٠٩م.
- قطان، وجدي صدقة: تأصيل قيم ومفاهيم العمارة الإسلامية في المدن بالمملكة العربية السعودية "حالة دراسية الأحياء السكنية بمكة المكرمة"، ١٤٣١هـ.
- مخائيل، سلوى: الخصوصية ودور المعماري العربي في حل إشكالية عمارة المساكن (دراسة تحليلية مقارنة لنماذج من مدينة دمشق للمساكن التقليدية وإبان الانتداب الفرنسي وما بعده)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد العشرون، العدد الثاني، ٢٠٠٤م.
- مشروع تطوير حي الطريف الهيئة العليا للتطوير مدينة الرياض، العدد ٧٤، ١٤٣٧هـ.
- مشروع تسجيل وترميم مدينة الدرعية القديمة: مسجد وسبالة موضى، د.ن، د.ت.
- مشهور، نوف بنت محمد: جماليات مفردات العمارة التراثية بمنطقة نجد كمصدر لإنتاج تذكارات سياحية معاصرة، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية، المجلد الأول، العدد الثاني، يوليو ٢٠١٧م.
- ياسين، زهير كامل: امتداد قصر سلوى وقصر عبد الله بن سعود حي الطريف – الدرعية، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، د.ت.

− Turner, Lauren: Climate and Architecture, Report for Honor's Section8, Introduction to the Atmosphere, Florida State University,1 December 2003.
- Mortada, H. and others: TRABASA –TRADITIONAL ARCHITECTURE RECORDED BY MEANS OF BUILDING ARCHAEOLOGY IN SAUDI ARABIA: WORKSHOP IN JEDDAH, International Archives of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences, Volume XL-5/W2, Strasbourg, France, 2013.
- Saudi Commission for Tourism and Antiquities: SITES IN SAUDI ARABIA, Registered and nominated for registration in the UNESCO World Heritage List, At the National Museum, an exhibition to mark the visit, 2009.

The Role of Design Approaches in Traditional Palaces of Al-turaif District in Diriyah, in Achieving Environmental Adaptation

Mohamed Samy Adly Ibrahim Elkady

Lecturer, Department of Archaeology, Faculty of Arts, Assiut University, Assiut, Egypt

Article Info

Pages: 131 - 153

Received:
October 17, 2024
Revised:
November 20, 2024
Accepted:
November 25, 2024
Published:
December 1, 2024

Keywords

Design Approaches
Traditional Palaces
Al-turaif district
Environmental Adaptation

Abstract

The traditional architecture of Diriyah in the Najd region of Saudi Arabia stands as a model reflecting the harmony between humans and their natural environment. This architecture relied on local techniques and materials that considered climatic environmental characteristics, making it an inspiring reference for applying modern sustainability principles. Al-turaif district is the main district in Diriyah, which includes the ruling palace and the palaces of the princes from the Al Saud family, is noteworthy. The historic Qasrs and landmarks of Diriyah were registered on the World Heritage List after recognition by the United Nations Educational, Scientific, and Cultural Organization (UNESCO) as a World Heritage Site, making historic Diriyah, specifically Al-Turaif district, a site of global significance. The environmental conditions of this region, which the Saudi architect considered when constructing these traditional residential buildings, had an impact on their architectural design. Factors such as storms, winds, high temperatures, and sunlight played a role and were considered. The traditional architecture of this region became adjacent to each other and was characterized by the thickness of its walls. The walls of some houses were raised to shade the courtyard and protect it from sunlight. Achieving natural ventilation and lighting played a significant role in influencing the design, as internal courtyards, small, raised windows, and triangular openings became widespread. The construction of these traditional buildings relied on materials dictated by the local environment. This study aims to identify the role of the design approaches of the traditional palaces of Al-Turaif district in Diriyah in achieving environmental adaptation.